مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد 1 المجلد 43 السنة 2018 م

صياغة أئمة أهل البيت (عليهم السلام) لأساليب التعبير عن الحزن في العزاء

أ.م.د. مصطفى جواد عباس الباحثة. حنين راضي خضير الشامي
جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

الملخص :

يتناول هذا البحث دراسة بعض صيغ أساليب التعبير عن الحزن في العزاء، إذْ إنَّ للمجتمع العربي الإسلامي صيغاً متعددة من العادات والتقاليد الاجتماعية التي يزاولها الإنسان في حياته اليومية وتلك الصيغ تجسد طبيعة هذه الحياة في المجتمع ، وأساليب تواصله الاجتماعي، وثقافته الحضارية ، ويعد العزاء من صور تلك العادات والتقاليد الاجتماعية.وتلك أساليب الحزن تضمنت ممارسة عادات خاطئة ،فكان لأئمة اهل البيت (عليهم السلام)الدور في صياغة الأساليب الصحيحة المعبرة عن هذه المناسبة.

المقدمة:

من المعلوم أنّ التعبير عن الحزن يتمثل بصور عدة قد تكون مشروعة وقد تكون غير مشروعة بحسب ثقافة الفرد والمجتمع إذْ إنَّ سيادة التقاليد والعادات الخاطئة ربما تؤثر كثيراً في تلك الصور، فكانت تلك التعبيرات تأخذ الطابع السلبي الشكلي في معظم الأحيان ، غير أنَّ تدخل أئمة أهل البيتفي صياغة تلك الصور أضفى عليها الطابع الإيجابي البنّاء فمناسبات الحزن بحسب فكر أئمة أهل البيت (عليهم السلام) لا ينبغي أنْ تكون مجردة من الفائدة والهدف و إنَّما هي ذات أهداف بناءة آنية ومستقبلية وبمختلف أشكال تلك التعبيرات وصورها.

المبحث الأول:. تحديد صيغ التعزية وأشكالها

من المتعارف عليه أنَّه كانت هناك العديد من العادات والتقاليد الاجتماعية المختلفة السائدة في المجتمع العربي منذ القدم، ومنهما ارتبط بإقامة العزاء عند وفاة شخصٍ ما، ويتضمن هذا العزاء بطبيعة الحال العديد من المراسيم المختلفة، ومنها ما يخص تعزية صاحب المصيبة أو ملبس العزاء أو المدة المقررة لإقامة العزاء أو الإطعام في العزاء، وقد اعتادت هذه المراسيم على أ نْ تفعل عند العرب وانتقلت من جيلٍ إلى آخر ومن عصرٍ إلى آخر مع ما قد تحتويه من اختلاف في بعض هذه الأساليب. (والعزاء معناه هو الصبر على كل ما فقدت، حيث يُقال إنه لعزي صبور إذ كان حسن العزاء على المصائب)[1].

وللعزاء آليات وشروط وأساليب مختلفة، ومن بين آليات العزاء هي تعزية صاحب المصيبة، ومعنى التعزية أ نْ تقول له أحسن الله عزاءك أي رزقك الله الصبر الحسن[2]، وأما التعزي (فهو التأسي والتصبر عند المصيبة وأنْ

يقول إنا لله وإنا إليه راجعون)[٣].

وهذه التعزية بطبيعة الحال تحتوي على صيغ معينة تلائم هذه المناسبة، والصيغة أو الصيغ تعني صيغة الأمر كذا وكذا أي صيغتهُ التي بُنِيَ عليها[٤]، وقد كان لأئمة أهل البيت (عليهم السلام) دور في تصحيح شكل صيغ التعزية وإعادة صياغتها وتمثل ذلك الدور أما بشكل مباشر أو غير مباشر متمسكين بتثبيت ما جاء به الرسول(صلى الله عليه واله وسلم)إذ كان رسول الله إذا عزى قال: ((آجركم الله ورحمكم، وإذا هنأ قال: بارك الله لكم وعليكم)) [٥].

وقد تصدى أئمة أهل البيت (عليهم السلام)لبيان الصيغة المناسبة للتعزية وتمثل دورهم المباشر (عليهم السلام) بمواصلة أصحاب العزاء وتقديم التعزية، وهذه التعزية تناسبت مع قضاء الله تعالى، والجانب الاجتماعي، أي بما كان متعارفاً عليه من عادات في المجتمع العربي وما يخص هذه المناسبة ، ويجسد أخلاق الدين الإسلامي الحنيف . ولذلك فقد كان للأئمة (عليهم السلام) استراتيجات معينة ذات غايات تضمنت في طياتها أبعاداً مختلفة لعل أهمها :

1.كشف الملامح الشخصية لبعض الشخصيات في المجتمع قاصدين منها (عليهم السلام) تسليط الضوء على الجانب السلبي أو الإيجابي للبعض من تلك الشخصيات من حيث دورهم ومكانتهم الإصلاحية أو التخريبية وانعكاساتها على المجتمع .

2. تثبيت سنن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم)والأسس العميقة لأخلاق الدين الإسلامي الحنيف مع ما ينسجم وقضاء الله تعالى والحصول على الأجر الأخروي .

3. تقديم الصيغ الصحيحة التي تلغي ما ابتدعه البعض من التصريح بعدم جواز التعزية التي عُدَّتْن البدع التي جّسدها مَنْ كان يحاكي تقليد صفات ملوك العجم والتي ذكرها الجاحظ : (من حق الملك أنْ لا يعزيه أحد من حاشيته وحامته وأهل بيته وقرابته ، وإنّما جُعِلَت التعزية لمن غاب عن المصيبة أو لمن قارب الملك في العز والسلطان ،والبهاء والقدرة . فلما مَنْ دون هؤلاء، فينهون عن التعزية أشد النهي)[٦] وتلك العادة تعد من العادات البعيدة كل البعد عن أخلاق الدين الإسلامي الحنيف ، فضلاً عن ما كان معتاداً لتلك الصورة الاجتماعية لتعزية صاحب المصيبة التي عُدَّتْ من المواريث والتقاليد الاجتماعية المتناقلة من عصر إلى آخر.

ولعله كان هناك من يتّبع في خطواته وممارسة أعماله عادات ملوك العجم فامتنع عن تلقي التعزية وعد تقديم التعزية له عند فقد أحد أبنائه (هي المصيبة الكبرى) وليس وفاة ابنه ، وهذا ما جسّدهعبدالملك بن مروان الذي كان يحاكي تقاليد ملوك العجم في تلك الصورة ، إذْ يُذْكَر : (عن عبد الملك بن مروان أنّه مات بعض بنيه وهو صغير، فجاءه الوليد فعزاه ، فقال له عبدالملك : يا بني! مصيبتي فيك أقدح من مصيبتي بأخيك ، ومتى رأيت ابناً عزّى أباه ؟ فقال : يا أمير المؤمنين أمي أمرتني بذلك ! قال : ذاك يا بني أهون ع لّي وهذا لعمري من مشورة النساء)[٧].

و جسد تقديم تلك الصيغ الإصلاحية التي حملت الاستراتيجات البعدية أمير المؤمنين علي (ت40هـ)(عليه السلام) حينما عزّى بعض الشخصيات ومنهم :

الأشعث بن قيس [٨]بوفاة ابنٍ له فقال له : ((يا أشعث إنْ تحزن على ابنك فقد استحق ذلك الرحم منك ، وإن تصبر ففي الله من كل مصيبة خلف ، يا أشعث إن صبرت جرى عليك القدر وانت مأجور ، وإ نْ جزعت جرى عليك القدر وأنت مأزور ، ابنك سرك وهو بلاء وفتنة ، وحزنك وهو ثواب ورحمة))[٩].إنْ صيغة التعزية تلك التي قدمها الإمام علي (عليه السلام)إلى الأشعث ابن قيس ، تستوجب علينا الوقوف لأجل التعرف على الغاية البعدية التي أراد أنْ يظهره ا الأمير (عليه السلام) حول سيرة تلك الشخصية و أثرها السلبي في المجتمع والتي يمكنإيضاحها في :

1.البعد العبادي : أراد الإمام (علي عليه السلام) هنا أنْ يسلط الضوء على الحقيقة الدينية لتلك الشخصية ،إذْ من المتعارف عليه عند التعزية يتم قول كلمات تترك أثرها التصبري في الأشخاص أصحاب العزاء من خلال التذكير بإيمانه وثقته بالله تعالى ، لكن نجد أنَّ الإمام علي (عليه السلام)هنا يقول للأشعث : (إنْ صبرت ، إنْ تصبر) فأمير المؤمنين(عليه السلام)هنا يظهر عدم قدرة الأشعث على الصبر لقلة إيمانه وضعفه ، (وذلك لأنَّ الصبر يعد عماد الفضائل وقطب المكارم ورأس المفاخ ر)[١٠]، والصبر كما هو متعارف عليه أقسام ومنه الصبر على النوائب وهو أعظم أقسامه وأجّل مصاديقه الدالة على سمو النفس وتفتح الوعي وربأطة الجأش ومضاء العزيمة [١١]، وإنَّ الصبر من صفات الإيمان الأساسية للمؤمن [١٢] . وهو من الخصائص الأساسية في صفات الأئمة عليهم السلام التي ذكرها الله تعالى في كتابه المجيد [١٣].وإنَّالصبر هو صفة من عرف الحق وا تبّعه وعمل به بحيث لم يكن من الخاسرين [١٤].فضلاً عن ذلك فإنّه يعد من صفات الخاشعين [١٥]، فأظهر الإمام (عليه السلام) بذلك عدة صفات ومنها:

أ. كشف الحقيقة الإيمانية الضعيفة لتلك الشخصية التي تعد من أبرز حقائق ابتعاده عن أخلاق الدين الإسلامي الحنيف [١٦]، وفعلا تلك الصفة تجسدت فيمن وصفه أمير المؤمنين (عليه السلام) بأنّه كاذب ومنافق وكافر ومرتد عن الإسلام [١٧].

ب.بيانربما لا يقبل الشك الصفة الدينية المتزعزعة والمتأرجحة بين الكفر والإسلام لتلك الشخصية من خلال صيغة التعزية التي عزاه بها ، ولا سيما حينما قال له : ((منافق ابن كافر إشارة إلى أنَّ إسلام الأشعث إسلام متضعضع لم يتعمق الإيمان في قلبه يظهر خلاف ما يبطن))[١٨].

ج. أظهر الإمام علي (عليه السلام) هنا العقلية الجاهلية لشخصية الأشعث بن قيس التي تجسدت في جزعه وعدم تحمله الصبر، وتلك صفة كانت تعد من الصفات السلبية التي انفرد بها عرب الجاهلية عند فقد أحد أهلهم أو أقاربهم وذلك نتيجة لاتصافهم بالحمق ، لأ نّأبرز ما يجرد المرء من فضيلة الصبر ويخرجه عن التجلد هو الجزع المفرط المؤدي إلى شق الجيوب ولطم الخدود والإسراف في الشكوى [١٩] . ولعل المسبب الأول لتلك الممارسات الجزعية هو الابتعاد عن عبادة الله تعالى وعدم الثقة بقضائه وقدره.

2-البعد السياسي : أظهر الإمام علي (عليه السلام) هذا البعد من خلال صيغته المتمثلة بقوله : (ابنك سرك ، وهو بلاء وفتنة). فهذا القول حقا يوقفنا للتساؤل ،إذْإنَّ المعروف في التعزية ولا سيما إذا كان المتوفى الابن لا بد أنْ يتم تقديم وصياغة كلمات تخفف حدة الجزع عن الوالد وتبث في نفسه الطمأنينة ب أنَّ الله تعالى سيخلفه

الأفضل منه رحمة بوالديه كما هو الحال حينما طم أن الله تعالى والديّ الغلام الذي قتله الخضر ممّا في سورة الكهف[٢٠] .لكن نجد أنَّ الإمام (عليه السلام)هنا اختلفت تعزيته بأنّها لم تتضمن الصيغ التي تبث تلك الطمأنينة ، وإنَّما وصف ابنه بأنّه (بلاء وفتنة)، فيا ترى أين تكمن تلك الفتنة والبلاء؟ تلك الفتنة تتجسد بصورة واضحة حينما نطرق نافذة الجانب الساسي لشخصية الأشعث وأولاده التي تجسدت بصورمتعددة ومنها:

1.كان الأشعث رأس الفتنة و ممن يبغض أمير المؤمنين وتمثل ذلك بمعركة صفين حينما اختلفوا في ذكر اسم أمير المؤمنين فقال الأشعث : "امحوا اسمه ، فقال له الأشتر : والله يا أعور لهممت أنْ املأ سيفي منك فلقد قتلت قوما ما هم بشر منك وإنّي أعلم أنك ما تحاول إلاّ الفتنة ..."[٢١] .

2.إنَّ فتنته ظهرت بشكل واضح للعيان في خروجه على إمام زمانه واتخاذ الضب إماماً له[٢٢].

3. اشتراكه في قتل أمير المؤمنين عليٍّ[٢٣]عليه السلام.

ومن الطبيعي أنَّ هذه الصفات سوف تنتقل تلقائيا الى ابنه ويورث هذه الصفات ، لأ نَّه كما ثبت علميا انتقال تلك الصفات الوراثية من الآباء إلى الأبناء (إذْ إنَّ هذه الصفات لها قابلية الانتقال من الآباء إلى الأبناء)[٢٤].و ظهرت تلك الحقيقة بصورة واضحة في قوله تعالى حينما دعاه نبيه نوح أنْ لا يترك الكافرين على الأرض حتى لا يخلفوا أبناء مثلهم يرثون منهم صفات الكفر، فقال تعالى :﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا * إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا *﴾[٢٥] .

وبالفعل تحقق قول الإمام علي (عليه السلام) بكون ابن الأشعث هو الفتنة لأنَّه من المعروف والثابت تاريخياً أنَّأولاد الأشعث منحرفين عن خط بيت النبوة ومن المعادين لهم وبالفعل هم فتنة وبلاء إذْإنّ كل فرد من أولاده كان مشتركاً في دم أهل البيت (عليهم السلام) كما هو حال ابنه محمد ابن الأشعث وابنته جعدة إذْ تجسدت هذه الحقيقة فيما قاله الإمام الصادق عليه السلام : "إنّ الأشعث بن قيس اشترك في دم أمير المؤمنين (عليه السلام) وابنته جعدة سمت الحسن [٢٦](عليه السلام) ومحمد ابنه اشترك في دم الحسين [٢٧]عليه السلام"[٢٨]، هذا فضلاً عن اشتراك محمد بن الأشعث في دم مسلم بن عقيل[٢٩]،و ذكرت المصادر التاريخية اشتراك ابنه قيس بن الأشعث في قتل الإمام الحسين (عليه السلام) إذ اشترك في سلب ثيابه بعد استشهاده ،حتى أنَّه لُقِّب بـ "قيس قطيفة"[٣٠].

إذن يمكن أنْ نستنتج من كل ما أثبتناه أموراً عدة منها :

1–سبب تعزية الإمام علي (عليه السلام)بتلك الصيغة بالذات للأشعث بن قيس (بلاء وفتنة) هو إثبات الإيمان المتزعزع والمسيرة السياسية المنحرفة للأشعث بن قيس وعائلته التي تكّن الحقد والعداء لآل بيت رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) .

2– يظهر من قول الإمام(عليه السلام) للأشعث:(وبكائك ثواب ورحمة)أي إنَّ بكاءك على ولدك عند وفاته لعله أرحم لك من عيشه في الحياة فيخلفك و يرث صفاتك فيعيث في الأرض فتنة وفسادا وخرابا، لأنَّه حرياً بمن كان والده الأشعث وأخيه محمد وقيس وأخته جعدة أنْ يكون هو البلاء والفتنة ذاتها، ومن ثَّم فيزداد اللعن عليك في الدنيا والعذاب في الآخرة.

و وردت صيغة أخرى في تعزية أمير المؤمنين (عليه السلام) للأشعث حملت مضمون ما أوردناه من حقائق حول شخصية الأشعث بن قيس وأولاده ومن تلك الصيغ هي : ((إن صبرت صبر الأكارم وإ لَّا سلوت سلو البهائم)) [٣١]، ((إنْ تحزن فقد استحقت ذلك منك الرحم وإ نْ تصبر ففي الله خلفك من ابنك وإن صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور، وإن جزعت جرى عليك القدر وأنت مأثوم)) [٣٢].

وفضلاً عن تعزيته (عليه السلام) بهذه الصيغ كانت له أيضاً صيغ أخرى عند تعزيته لمصاب بفقد مولود صغير أو شهيد، ومن ذلك تعزيته(عليه السلام) ابن عباس[٣٣] عن طفل صغير مات له فقالعليه السلام: ((المصيبة في غيرك لك أجرها أحب إلي من مصيبة فيك لغيرك ثوابها فكان لك الأجر لا بك، وحسن لك العزاء لا عنكوعوضك عنه مثل الذي عوضه عنك)) [٣٤].

و عزّى أمير المؤمنين (عليه السلام) ذوي الشهداء بعد انتهاء موقعة صفين فقال لحرب بن شرحبيل [٣٥]: "رحم الله قتلاكم ومتوفاكم"[٣٦]. و فضلاً عن صيغ التعزية تلك الخصوصية التي قدمها أمير المؤمنين (عليه السلام)لتلك الشخصيات التي رسمت الأبعاد الفلسفية التي تقع خلفها وتناسبت مع مدى وقع المصيبة على صاحبها، كان له أيضا (عليه السلام) صيغة عمومية م تعارف عليها عند تعزيته عامة الناسإذْ كان إذا ع زّى (عليه السلام) قال: "عليكم بالصبر فإن به يأخذ الحازم وإليهِ يرجع الجازع " [٣٧]، ومن تلك صيغه العمومية (عليه السلام)حينما عزى قوماً عن ميت لهم فقال: ((إنَّ هذا الأمر ليس لكم بدأ ولا إليكم انتهى وقد كان صاحبكم هذا يسافر فعدوه في بعض سفراته فإن قدم عليكم وإلّا قدمتم عليه)) [٣٨].

وكان لأئمة أهل البيت (عليهم السلام)صيغ متعددة انسجمت مع طبيعة المجتمع الذي يعاصرونه وتركت أثراًإصلاحياًفي المجتمع ليس فقط على الزمن الذي يعاصرونه فحسب وإنّما لأبعاد مستقبلية و لعصور لاحقة، ومن ذلك عزى الإمام الحسن(عليه السلام) رجلاً مات بعض ذويه فقالعليه السلام: ((إنْ كانت هذه المصيبة قد أحدثت لك موعظة وكسبتك أجراً وإلّا فمصيبتك في نفسك أعظم من مصيبتك في ميتك)) [٣٩].

وكان للإمام الصادق(ت148هـ) (عليه السلام) صيغ وردت في تعزيته لقومٍ أصُيبوا بمصيبة فقال عليه السلام: ((جبر الله وهنأكم وأحسن عزائكم ورحم متوفاكم)) [٤٠]، و كانت لهعليه السلام تعزية أخرى إذْ عزّى رجل بابن له فقال له: ((الله خير لابنك وثواب الله خيرٌ لك منه ، فبلغه جزعه بعد ذلك فعاد إليه فقال له: قد مات رسول الله أفما لك به أسوة؟ فقال: كان مراهقاً، فقال لهعليه السلام: إنَّ أمامه ثلاث خصال شهادة أن لا إله إلا الله ،ورحمة الله، وشفاعة رسول الله، فلن تفوته واحدة منهن إن شاء الله عز وجل) [٤١]

و عزى(عليه السلام)رجلاً آخر رأى أ نَّه اشتدَّ جزعه على ابن له فقالعليه السلام: ((يا هذا جزعت للمصيبة الصغرى وغفلت عن المصيبة الكبرى لو كنت عارفًا لما صار إليه ولدك مستعداً لما اشتد عليه جزعك فمصابك بتركك الاستعداد له أعظم من مصابك بولدك)) [٤٢]، وله تعزية أخرى (عليه السلام) بما معناها: (إ نْ كان قد قربك موته من ربك أو باعدك عن ذنبك فهذه ليست مصيبة لكنها لك رحمة وعليك نعمه وإ نْ كان ما وعظك ولا باعد عن ذنبك ولا قربك من ربك فمصيبتك بقساوة قلبك أعظم من مصيبتك بميتك إ نْ كنت عارفاً بربك)[٤٣].

و(عزى الامام جعفر بن محمد رجلاً ، فقال:أعظم بنعمة في مصيبة جلبت أجرا ، وأفظع بمصيبة في نعمة

أكسبت كُفرا[٤٤].وهذا كقول الطائي[٤٥]:

قد يُنعم الله بالبلوى وإنْ عظمت ويبتلي الله بعض القوم بالنعم [٤٦].

و كان للإمام علي بن موسى الرضا (ت203هـ)(عليه السلام)صيغة معينة في التعزية وردت في تعزيته للحسن بن سهل[٤٧]إذْ قال عليه السلام: "التهنئة بآجل الثواب أولى من التعزية على عاجل المصيبة" [٤٨].

وفضلاًعن دورهم (عليهم السلام) في صيغ التعزية التي يقدمونها لمن يصاب بمصيبة الموت فقد كان لهم(عليهم السلام)صيغ للرد على من يعزيهم تدل على رباطة الجأش والصبر لقضاء الله تعالى، وفي الوقت نفسه ترسخ وتبني أسساً للحكمة والموعظة يجب أخذها من أفواههم(عليهم السلام)والاقتداء بهم، ومن ذلك : كان الإمام علي بن الحسين(ت95هـ)(عليه السلام)جالسا في مجلسه وعنده جماعة إ ذْ سمع ناعيه[٤٩]في بيته فنهض إلى منزله فأسكتهم ثم رجع إلى مجلسه، فقالوا له: أمن حدث كانت الناعي هـ؟ قال: نعم، فعزوه وعجبوا من صبره فقال: إ نّا أهل بيت نطيع الله فيما نحب ونحمده على ما نكره[٥٠].

ومثلما كان للأئمة(عليهم السلام) دور مباشر في التعزية، فكذلك كان لهم صيغ غير مباشرة والتي تجسدت من خلال إرسال المكاتيب من أجل التعزية بسبب ما يحيط بهم في بعض الأحيان من ظروف تعوق مسيرتهم عن التعزية.

ومن هذه الصيغ غير المباشرة هو ما كتبه الإمام أبو جعفر الثاني(ت220هـ)إلى رجل يعزيه:((ذكرت مصيبتك بعلي ابنك وذكرت أنّه كان أحب ولدك إليك وكذلك الله عز وجل إ نّما يأخذ من الوالد وغيره أزكى ما عند أهله ليعظم به أجر المصاب بالمصيبة فأعظم الله أجرك وأحسن عزاك وربط على قلبك إنّه قدير وعّجل عليك بالخلف وأرجو أنْ يكون قد فعل إنْ شاء الله تعالى)) [٥١].

وكذلك ما ورد عن الإمام موسى بن جعفر (ت183هـ)(عليه السلام)حين قال: "أمرني أبي أنْ آتي المفضل بن عمر[٥٢] فأعزيه بإسماعيل[٥٣]فقال اقرأ المفضل السلام وقل له إ نّا أصبنا بإسماعيل فصبرنا فلْصبر كما صبرنا إ نّا إذا أردنا أمراً أراد الله أمرا سلمناه لأمر الله" [٥٤].

و كان ممَّنْ عزاهم الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) هم أبناء عمه بني الحسن إذْ كتب إلى عبد الله بن الحسن[٥٥] حين حمل هو وأهل بيته يعزيه عما صار إليه فكتب له:((بسم الله الرحمن الرحيم إلى الخلفالصالح والذرية الطيبة من ولد أخيه وابن عمه ، أما بعد:

فلأنْ كنت تفردت أنت وأهل بيتك ممَّن حمل معك بما أصابكم ما انفردت بالحزن والغبطة والكآبة واليم وجع القلب دوني ، فقد نالني من الجزع والقلق وحر المصيبة مثل ما نالك ولكن رجعت إلى ما أمر الله جلّ جلاله به المتقين من الصبر وحسن العزاء ... فعليكم يا عم وبني عمومتي وأخوتي بالصبر والرضا والتسليم والتفويض إلى الله جل وعز والرضا والصبر على قضائه والتمسك بطاعته والنزول عند أمره أفرغ علينا وعليكم بالصبر وختم لنا ولكم بالأجر والسعادة وأنقذكم وايانا من كل هلكة بحوله وقوته إنّه سميع قريب ، وصلّى الله على صفوته من خلقه محمد النبي وأهل بيته)) [٥٦].

وكانلأئمة أهل البيت(عليهم السلام)توصيات لتعزية الذمّي و مَنْ على غير ملة الدين الإسلامي إذْ قالالإمام أبو

جعفر محمد بن علي الباقر (ت 118هـ):"تعزية المسلم للمسلم بقريبه الذمّي استرجاع عنده وتذكره بالموت وما بعده، وكذلك الذمّي إذا كان لك جا رُ فأصيب بمصيبة تقول له أيضاً مثل ذلك وإنْ عزاك عن ميت فقل: هدا ك الله" (٥٧).

ومما مر نستطيع أنْ نحدد الأبعاد الدينية والاجتماعية والمستقبلية لأداء صيغ التعزية في منهج أئمة أهل البيت (عليهم السلام)وهي كما يأتي:

1.البعد العبادي: ويتمثل أثر هذا بلمور عدة وردت عن أئمة أهل البيت(عليهم السلام) ينال من خلالها المعزي الأجر والثواب من الله تعالى، وهذا ما ورد عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فعن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: ((قال رسول الله من عزّى حزيناً كُسِيَ في الموقف حلَّة (٥٨)يُحبَرُ (٥٩) بها)(٦٠)، وكذلك ما ورد عن أمير المؤمنينعليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ((التعزية تورث الجنة))(٦١).

وكذلك يذكر فيما ناجى به موسى ربه قال:((يا رب لمن عزى الثكلى؟ قال: أظلهُ في ظلي يوم لا ظل إلّا ظلي)) (٦٢) . فضلاً عنأنَّ المعزي ينال أجراً مثل أجر صاحب المصيبة عطا ءً من الله تعالى نتيجة لفعله إذْ قال الإمام الصادقعليه السلام: قال رسول الله : (مَن عْزىّ مصاباً كان له مثل أجر المصاب من غير أ نْ ينقص من أجره شيء) (٦٣).

2.البعد الاجتماعي: و تتجسد أهمية هذا البعد من خلال ما يتركه من تعميق أسس العلاقات الاجتماعية بين الناس نتيجةللتواصل في المجتمع وما يخلفههذا التواصل من ترسيخ أواصر المحبة والتآخي وتوثيق الروابط الإنسانية، وهذا ما أوصى به الله تعالى أ نْ يسود بين البشر إذ قال تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾(٦٤)، و أنَّ هذا العمل من الباقيات الصالحات للإنسانفي الدنيا أو في الآخرة، إذْيعد هذا الفعل بمثابة إحياء للحق وإماتة الباطل، لقوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ *إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّوَتَوَاصَوْابِالصَّبْرِ*﴾(٦٥).

و إنَّ الأساس من التعزية هو التسلية والتصبر لصاحب المصيبة، وهذا ما أوصى به الله تعالى، و ذكر أئمة أهل البيت (عليهم السلام)في وصاياهم وأقوالهم ما يشير إلى استحباب تأدية هذا الحق، إذْقال الإمام موسى الكاظم(عليه السلام) عندما سأله عبدالله الكاهلي(٦٦)عن خروج أمه وأخته إلى المأتم(٦٧)حينما طلبتا منه أنْ يسأل الإمام (عليه السلام) عن هذا العمل الذي عدَّهُ بمثابة قضاء للحقوق، فأجابه الإمام الكاظم (عليه السلام): عن الحقوق تسألني، كان أبي (عليه السلام) يبعث أمي وأم فروة تقضيان حقوق أهل المدينة)(٦٨).

3.البعد المستقبلي :و يتجسد هذا البعد من خلال ما ترسخ من صيغ الأئمة (عليهم السلام) التي تخص هذا الجانب وتأصلها في المجتمع، ليس فقط الذي يعاصرونه فحسب وإنما حتى العصور اللاحقة، وبما ترك كلامهم(عليهم السلام) من التأثر بهم في المجتمع ليس من مواليهم فحسب وإنما حتى من كان منافقاً وعدواً لهم، أصبح يستخدم كلامهم وصيغهم عند الذهاب لأداء التعزية، لما لهذه الصيغ التي قدموها من آداب اجتماعية وفضائل تتناسبمع مصيبة العزاء وتحقق المواساة وتوثق الروابط الاجتماعية والإنسانية.و تجسدتتلك الصورةفي الصيغة العزائيه التي استخدمها ابن جريج(٦٩)في تعزيته لعبدالله بن الأهتم (٧٠)كما يذكره، (إذْ يقول

عبدالله بن الأهتم: مات لي ابن وأنا بمكة فجزعتُ عليه جزعاً شديداً فدخل عليَّ ابن جريج يعزيني، فقال لي: يا أبا محمد اُسلُ صبراً واحتساباً قبل أ نْ تسلوا سلو البهائم.وهذا الكلام لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) يعزي الأشعث بن قيس ومنه أخذه ابن جريج) [٧١] .

وهذا خير دليل على تأثيرهم بعادات المجتمع وصياغة ما هو صحيح وبذلك يمكن أنْ نقول على تعزية ابن جريج ضالة مؤمن تخرج من قلب منافق ، كذلك اشتمل هذا التأثير حتى على المجتمعات اللاحقة ،إذ استعمل كلام الإمام علي(عليه السلام) في التعزية الشاعر أبي تمام وحكاه في شعره[٧٢]قائلاً:

قال عليٌ في التعازي لأشعثٍ وخاف عليه بعض تلكَ المآثمِ

أتصبرُ للبلوى رجاءًوحسبةً فتؤجرُ أم تسلو سلوَّ البهائمِ[٧٣].

أما فيما يخص الوقت المناسب لأداء التعزية فقد كانت عملية إقامة مجالس العزاء التي تُعرَف في بعض الأحيان بالمآتم وتقديم التعازي لذوي الميت، عادة اجتماعية عرفها العرب قبل الإسلام واعتادوا عليها لتقديم ما يمكن تقديمه من تصبير وتسلية لأصحاب العزاء من الرجال، إذْ كان أهل الميت يتفرغون بعدالانتهاء من عملية دفن ميتهم لاستقبال المعزين القادمين فرادى وجماعات، واستمرت هذه العادة حتى بعد ظهور الاسلام، غير أنَّ مبدأ تقديم التعزية أصبح بدافع ديني ابتغاء الأجر والثواب من الله عز وجل، فضلاً عن ما اعتادوا عليه من التواصل الاجتماعي [٧٤].

ولعل هناك اختلافاً حول وقت التعزية ، هل تكون قبل وقت الدفن أم بعده ؟ف كان لأئمة أهل البيت (عليهم السلام)الدور الرئيس في حل هذا الاختلاف وتبيان الوقت المناسب لأدائها.فأشاروا (عليهم السلام) بما أ نّه الأساس من التعزية هو التسلي والتصبر فلا حرج في أدائها قبل الدفن أو بعده، فيكفي بالتعزية أنْ يراه صاحب العزاء إذْ قال الإمام الصادقعليه السلام: ((كفاك من التعزية بأنْ يراك صاحب المصيبة))[٧٥]،وبذلك فإنَّ التعزية مستحبة قبل الدفن وبعده بلا خلاف بين العلماء [٧٦] ، و ورد عن أمير المؤمنينعليه السلام أنّه قال: (التعزية مرة واحدة قبل أ نْيُدفن وبعد ما يدفن) [٧٧]، وروى هشام بن الحكم [٧٨]فقال: رأيت موسى بن جعفر يعزي قبل الدفن وبعده [٧٩] ، وأما التعزية بعد الدفن فلأفضل وهو جيد [٨٠]، لما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام حين قال: "التعزية الواجبة بعد الدفن " [٨١]، وكذلك قوله عليه السلام: (التعزية لأهل المصيبة بعد ما يُدفن) [٨٢]، و هناك غايةبعدية تقع خلف أفضلية التعزية بعد الدفن تتمثل بأنشغال أهل المصاب بمصيبتهم، لأ نّه بعد الدفن يكثر الجزع حيث هو وقت المفارقة لشخصه والانقلاب عنه [٨٣]. و أنَّ الميت ما لم يُدفنَ يكون بين أهله حيث يكونون مشغولين بتجهيزه فوحشتهم وجزعهم قد يحدث بشكل أكبر بعد دفنه وبذلك يكون هنا للتعزية أثر كبير في التخفيف عن صاحب المصاب وتسليته وتسكينه.

ثانياً: تقنين البكاء وحدوده الطبيعية :

تضمنت مراسيم العزاء العديد من المراسيم ومن بينها البكاء والنوح [٨٤]والرثاء[٨٥]على الميت، ونحن نعرف أنَّ البكاء هو فطرة إنسانية وحالة لا إرادية ترتبط بمشاعر الانسان وعواطفه وأحاسيسه، وبطبيعة الحال فقد أصبحت بعض أساليب البكاء بما فيها الصراخ أو اللطم أو شق الثياب عادةً عند العرب منذ القدم انتقلت من جيل إلى

آخر، إذْ إنَّ هذه الأساليب كانت معروفة وشائعة عند العرب في الجاهلية،حتى إن بعضهم كان يوصي بالبكاء والنوح والرثاء عليه إذا هو مات [٨٦].

و استمرت هذه العادة في العصر الإسلامي، ولكن الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) صحّح هذه العادة التي كانت تخالف قضاء الله تعالى، (قيل على الجزع الذي يصدر من ممارسة هذا الفعل مقتصراً على البكاء من دون أساليبه الأخرى والمتمثلة بالنوح والندب بالباطل، لأنَّ البكاء بمجرده غير منافٍ للصبر ولا للرضا بالقضاء، وإنَّما هو طبيعة بشرية وجبلة إنسانية ورحمة رحيمي ة فلا حرج في إبرازها ولا ضرر في إخراجها ما لم تشتمل على أحوال تؤذن بالسخط وتنبئ على الج زع وتذهب بالأجر من شق الثوب ولطم الوجه وضرب الفخذ وغيرها، فقد ورد البكاء في فقدان الأحبة عن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) ومن قبلهِ من قِبَلَ آدم وبعده من آلهِ وأصحابه مع صبرهم ورضاهم وثباتهم)[٨٧]. وبذلك فإنَّ رسول الله بكى على ابنه إبراهيم، ولما عوتب على ذلك قال: ((تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب)) [٨٨]، وكذلك في حديثٍ آخر له (صلى الله عليه واله وسلم): (لم أنهكم عن البكاء وإنّما نهيتكم عن النوح والعويل) [٨٩]،إنَّأحاديث رسولالله هذه تنافي ما قاله البعض أنَّ الميت يُعذَّب ببكاء أهله [٩٠].

وتجسد دور أهل البيت (عليهم السلام) في تصحيح هذه العاد ات الخاطئة من خلالتقديم صيغ معينة تم من خلالها إلغاء عادات الجاهلية وتثبيت أفعال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وسننه من خلال وصاياهم وأفعالهم عليهم السلام.ومن ذلك جاء رجل من موالي أبي عبدالله عليه السلام فنظر إليه فقال له: مالي أراك حزيناً، فقال: كان لي ولدٌ قُرة عين فمات، فتمثلعليه السلام قائلاً:

عطيَّةُ إذا أعطى سروراً وإنْ أخذ الذي أعطى أثابـا
فأيُّ النعمتين أعمُّ شكراً وأجزلُ في عواقبها إيابـــا
أنعمته التي أبدت سروراً أم الأخرى التي أدخرت ثوابا

وقال له(عليه السلام): إذا أصابك من هذا شيء فأفض من دموعك فإنّها تسكنه[٩١]، و قال له عليه السلام في موضعٍ آخر:((مَنْخاف على نفسه من وَجدٍ فليفض من دموعه فإنه يسكن عنه))[٩٢].و نهى الإمام الصادق(عليه السلام) عن الجزع في البكاء، فحينما عزى رجلاً بابنٍ لهُ ولكن الرجل بلغ حد الجزع، فقال له عليه السلام: "قد مات رسول الله،فقال له الرجل: إنّه كان مرهقا، فقال لهعليه السلام: إنَّ أمامه ثلاث خصال: شهادة أن لا إله إلا الله، ورحمة الله، وشفاعة رسول الله، فلن تفوته واحدة منهن إ نْ شاء الله" [٩٣]، وكذلك في قوله عليه السلام لرجل آخر جزع على وفاة ابنٍ له، فقال له عليه السلام : "يا هذا جزعت للمصيبة الصغرى وغفل ت عن المصيبة الكبرى" [٩٤]، و ورد عن أمير المؤمنينعليه السلام قال: قال رسول اللهفي البكاء عند المصيبة: ((النفسُ مصابة، والعين دامعة، والع هد قريب، فقولوا ما أرضى الله ولا تقولوا الهج ر[٩٥]))[٩٦]،و ما يبين تصحيح هذه العادة الخاطئة ما قاله الإمام الصادق(عليه السلام) بعد الانتهاء من جنازة إسماعيل: (يا أيها الناس إنَّ هذه الدنيا دار فراق ودار التواء لا دار استواء على أنَّ لفراق المألوف، حرقة لا تُفعَ ولوعة لا تبرد وإنّما يتفاضل الناس بحسن العزاء وصحة الفكرة فمن لم يثكل بأخيهِ ثكله أخوه ومن لم يقدم ولداً كان هو المقدم دون الولد)[٩٧]، وقال الإمام

عليعليه السلام عند دفنه رسول الله: (إن الصبر لجميل إلا عنك وإ نَّ الجزع قبيح إ لّا عليك وإنَّ المصاب بك لجليل وإنّه قبلك وبعدك لجلل) [٩٨] ، أما فيما يخص بعض الأساليب المرتبطة بهذه العادة ومنها رثاء الميت والنوح عليه التي كانت معروفة عند العرب منذ القدم عند فقدهم أح داً من ذويهم، والرثاء بطبيعة الحال لا بأس به إذا لم يتضمن الأقاويل الباطلة و كان معروف عن العرب كما ورد ذلك في أقاويل العلماء(يجوز النوح على الميت النظم والنثر إذا لم يشمل عليه بالباطل من الكذب وسائر المعلومات، بل ولم يشمل على الويل[٩٩]والثبور)[١٠٠].و عمل أئمة أهل البيت على تصحيح هذه العادة في المجتمع، وخير شاهد لدينا لتصحيحهم هذه العادة هي رثاؤهم(عليهم السلام) ولكن بما يتضمن الحق بعيداً عن الباطل والكذب. ومن ذلك رثاء الزهراء(ت11هـ)(عليها السلام)لأبيها رسول الله(صلّى الله عليه وآله وسلّم)فقالت:

ماذا على مَنْ شَمَّ تُربــة أحمدٍ أنْ لا يَشُمَّ مَدى الزمانِ غواليــا

صبت علي مصائب لو أنَّهاصبت على الأيام صرن لياليا[١٠١]

و رثت السيدة زينب (ت63هـ)أخاها الحسن (ت49هـ)(عليهم السلام)[١٠٢]، ورثى الإمام الحسين (ت61هـ) أخاه الإمام الحسن (عليهما السلام) بعد دفنه [١٠٣]، هذا وغيرها من حالات الرثاء لأئمة أهل البيت ولكن بعيدا عن الجزع والسخط والباطل ، ولم يعارض الأئمة(عليهم السلام) القول والرثاء على الميت ولكن بما يتضمن القول الحسن، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: "مروا أهاليكم بالقول الحسن عند موتاكم، فإنَّ فاطمة(عليها السلام) لما قبض رسول اللهساعدتها نساء بني هاشم، فقالت: دعوا التعداد وعليكم بالدعاء" [١٠٤].

وهناك العديد من الجوانب الإيجابية التي تنتج عن البكاء على الميت حسب توصيات أئمة أهل البيت (عليهم السلام)ومنها:

1.الجانب العبادي: إذْنلاحظ أنَّ أئمة اهل البيت (عليهم السلام) لم يرد عنهم ما يعارض البكاء لوحده على المتوفي من دون ممارسة الأساليب الأخرى من اللطم أو شق الثياب أو غيرها، لأنَّ البكاء هو رحمة يجعلها الله في قلب من يشاء، وكان الأنبياء(عليهم السلام)يبكون عندما يفقدون أحداً من ذويهم ولذلك بكى يعقوب على يوسف[١٠٥]، و خير شاهد لدينا هو بكاء النبي محمد(صلّى الله عليه وآله وسلّم) على ابنه إبراهيم، ولما عوتب على ذلك قال: (إنَّما هي رِقَّة ورحمة يجعلها الله في قلب من يشاء من خلقه ويرحم الله من يشاء وإنَّما يرحم الله من عباده الرحماء) [١٠٦]، و ورد أنَّ نبي الله إبراهيم(عليه السلام)سأل ربه أنْ يرزقه ابنة تبكيه بعد مماته[١٠٧]، وبكى آدم على هابيل أربعين يوماً وليلة[١٠٨].

ولعل ما ذكرناه ينفي ويعارض ما جاء به البعض ورواه بأ نَّ الميت يُعذَّب ببكاء أهله عليه [١٠٩]، إذْإنّهم قصدوا بهذا القول عدم البكاء على الميت في حين أنَّ البكاء هو رحمة وكذلك يدل على غفران الذنوب والابتعاد عن قسوة القلوب، وما قست القلوب إ لّا لكثرة الذنوب [١١٠]، وإنَّ الإنسان ليس يكسب إ لّا ما عمله لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾[١١١].فأئمة أهل البيت (عليهم السلام)لم يعارضوا البكاء ذاتهوإنما عارضوا الأساليب التي قد تصاحب البكاء مثل الجزع أو شق الثياب ،لأنها أساليب تدل على السخط وعدم الرضا بقضاء الله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾[١١٢]، إذ قال الإمام

الباقر(عليه السلام) حينما سُئِلُ عن الجزع: "أشد الجزع الصراخ بالويل والويل ولطم الوجه والصدر وجز الشعر من النواصي ومن أقام النواحة فقد ترك الصبر وأخذ في غير طريقه ومن صبر واسترجع وحمد الله عز وجل فقد رضي بما صنع الله ووقع أجره على الله ومن لم يفعل ذلك جرى عليه القضاء وهو ذميم وأحبط الله تعالى أجره"[١١٣]، وقال الإمام علي (عليه السلام) موضحاالهدف من منع اللطم والضرب على المصيبة إذ قالعليه السلام: "من ضرب على فخذيه عند مصيبة أُحْبِطَ أجره" [١١٤].

وكذلك ما ورد عن الإمام الصادقعليه السلام قال: (الضرب على الفخذ عند المصيبة يحبط الأجر، والصبر عند الصدمة الأولى أعظم...) [١١٥]. و أعطى الإمام الصادق (عليه السلام)صيغة أفضل تبعد عن الجزع ويحصل صاحب المصيبة أجراً من الله تعالى وهو أنْ يذكر الله تعالى ويسترجع، يعني أنْ يقول:(إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) وهو ما قاله الإمام الصادق عليه السلام: "... وعظم الأجر على قدر المصيبة ومن استرجع بعد المصيبة جدد الله أجره كيوم أصيب به"[١١٦].

2.أمّا عن الجانب الصحي (النفسي):فقد ثبت بالأدلة العلمية الإثر الصحي الكبيرفي حياة الإنسان في هذا الفعل وهو ما ورد في أحاديثالأئمة (عليهم السلام) ومنه ما قاله الإمام الصادق (عليه السلام) حينما شكاإليه ابن منصور بعد فقده ابنه إذْ قال: ((شكوت إلىَّأبي عبدالله عليه السلاموجداً وجدتهُ على ابن لي هلك حتى خفت على عقلي، فقال : إذا أصابك من هذا شيء فأفض من دموعك فإنهُ يسكن عنك)) [١١٧]، وكذلك قوله عليه السلام: ((مَنْ خاف على نفسه من وجدٍ بمصيبة فليفض من دموعه فإنَّهُ يسكن عنه)) [١١٨]

وقد يُتساءل حولالعلاقة الارتباطية بين البكاء على الميت والإثر الصحي– النفسي للباكي؟

إذْ ثبت بالدليل العلمي أنَّ الدموع تعمل على إخراج المواد السامة التي تولدها بعض حالات الانفعال، ولذا فأنَّ حبس الدموع يعرض الإنسان للإصابة بالتسمم البطيء، علاوةً على تعرضه للإصابة بقرح المعدة وغيرها من الأمراض، وبذلك من فوائد البكاء وإخراج الدموع أنَّه يوجد بهذا السائل الدمعي إنزيم خاص يقضي على الميكروبات التي تدخل العين فتعميها، و أنَّ الدموع هي أفضل الطرائق للتخلص من المواد الكيمياوية المصاحبة للتوتر النفسي والقلق التي يفرزها الجسم في أوقات الحزن والغضب، وثبت أنَّ البكاء يزيد من عدد ضربات القلب وهو في حد ذاته يعد تمريناً مفيداً لعضلات الصدر والكتفين والحجاب وهذا ما يدل على أنَّ الدموع إهداء للنفس [١١٩].

أما فيما يتعلق بالنوح والنائحة وفعلها في ندب الميت وكذلك ما يتضمنه الأجر الذي تحصل عليه مقابل عملها هذا، فلأشار الإمام الصادق(عليه السلام) إلى الصيغة الصحيحة عندما سأله حرَيز بن سدير[١٢٠]، إذْ قال حرَيز: (كانت امرأة في الحي ولها جارية نائحة فجاءت إلى أبي فقالت: يا عم إن معيشتي من الله عزّوجل ثم من هذه النائحة وقد وجبت أن تسأل أبا عبدالله عليه السلام عن ذلك فإنْ كان حلالاً وإلّا بعتها وأكلتُ ثمنها حتى يأتي الله بالفرج...قال: فلما قدمنا عليه (عليه السلام) أخبرته أنا بذلك فقال: (لا تشارط وتقبل كل ما أعطيت) [١٢١]،كما ورد عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام إذْ قال: (لابأس بأجر النائحة التي تنوح على الميت) [١٢٢].لعل المراد أنْ تعمل أعمالاً شاقة فيها تستحق الأجرة وإشارة إلى أنهُ لا ينبغي أنْ تأخذ الأجر على النياحة بل ما يضم إليها

من الأعمال، وقيل هو كناية عن عدم اشتراط الأجرة[١٢٣]،

ويتضحمن قول الإمام الصادق (عليه السلام) حول عمل النائحة وأجرها هو من باب أ نْ تقول ما يرضي الله تعالى بعيداً عن العادات الخاطئة بتعداد الفضائل الكاذبة، إ ذْلو جاءت بشيء من ذلك فإ نَّها لا يصح عملها.ونتيجةً لما تضمنه قول الإمام الصادق (عليه السلام) بتوضيح عمل النائحة وأجرها فيمكن القول لا بأس باستئجارها في المأتم ولكن بشرط أ نْ يتضمن قولها ما يرضي الله تعالى بعيداً عن الجزع والإتيان بالأقاويل الباطلة كما كانت سائدة عند العرب قديماً.

ومما يؤكد قولنا هذا ما ورد عن خديجة[١٢٤]بنت عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب(عليه السلام) إذ قالت في حديث طويل لها: سمعت عمي محمد بن علي عليه السلام يقول: "إنما تحتاج المرأة في المأتم إلى النوح لتسيل دمعتها ولا ينبغي لها أنْ تقول هجرُ فإذا جاء الليل فلا تؤذي الملائكة بالنوح" [١٢٥].

وقال الإمام الصادق (عليه السلام) عندماسُئِلُ عن إقامة النواحة في داره فقالوا: أيُناح في دارك؟ فقال (عليه السلام): "إنَّ رسول اللهقال لما مات حمزة [١٢٦] لكن حمزة لا بواكي له " [١٢٧]. وورد في وصايا الأئمة (عليهم السلام)أنْ يُندبوا بعد وفاتهم لاسيما في موسم الحج، ومن بين تلك الوصايا هو ما أوصاه الإمام الباقر (عليه السلام) إذْ قال: "يا جعفر أوقف لي من مالي كذا وكذا لنوادب يندبنني عشر سنين بمنى أيام منى "[١٢٨] وفي وصية الإمام الصادق (عليه السلام) حين أوصى أنْ يُناح عليه سبعة مواسم وأوقف لكل موسم مالاً يُنفق فيها[١٢٩].

و هناك أسلوب آخر من أساليب عادات البكاء عند العرب منذ القدم وهو شق الثياب على المتوفى وكانت هذه العادة متعارفاً عليها عند العرب في الجاهلية.وقد عارض أئمة أهل البيت (عليهم السلام) هذه العادة الخاطئة وممارستها لما فيها ما يدل على الجزع وا لسخط وعدم الرضا على قضاء الله تعالى، و تمثلت تلك المعارضة والنهي عنهابصورة واضحة بقول الإمام الصادقعليه السلام: "لا ينبغي الصياح على الميت ولا شق الثياب" [١٣٠]، فضلاًعن وصية الإمام الباقر (عليه السلام)إذْ قال حينما حضرته الوفاة: "لا يلطمنَ عليَّ خدٌ ولا يشققنَ عليَّ جيب فما من امرأة شقت جيبها إلّا صدع[١٣١]لها في جهنم صدع، كلما زادت زيدت" [١٣٢]

ولعل الشيء بالشيء يُذكَرُ فعلى الرغم من معارضة الأئمة (عليهم السلام) ونهيهم عن ممارسة هذا الفعل، هناك من يروي أنَّ السيدة زينبعليها السلام أوصاها الإمام الحسين (عليها السلام)أنْ لا تشق جيبها عليه كما ورد ذلك بأنَّ الإمام الحسين (عليه السلام)قال في وصيته لأخته زينبعليها السلام: ((أختاه أقسمتُ عليك فأبري قسمي لا تشقي عليَّ جيباً ولا تخمشي عليَّ وجهاً ولا تدعي عليَّ بالويل والثبور إذا أنا هلكت)) [١٣٣]، لكن في الوقت نفسه نجد هناك من يروي أنَّ السيدة زينب (عليها السلام) شقت جيبها في مجلس يزيد [١٣٤]

ولا بد أنْ نقف قليلاً أمام هذه الرواية من شق السيدة زينب(عليها السلام)جيبها إذْإنَّ هناك العديد من المآخذ التي تؤخذ على هاتين الروايتين ومنها:

أ. فيما يخص وصية الإمام الحسين لزينب (عليهم السلام) بأنْ لا تشق جيبها، وهنا نسأل هل مثل عقلية بني هاشم تحتاج إلى وصية؟ وهي من تربت في بيت النبوة والإمامة، من جدها رسول الله محمد(صلّى الله عليه وآله

وسلّم) وأبيها علي وأمها الزهراء وأخويها الحسنين(عليهم السلام)، أوهل تحتاج إلى هذه الوصية إلى من يقول لها إمام معصوم عالمة غير معلمة، إذْ قال الإمام علي السجاد عليه السلام: ((يا عمَّه أنت بحمد الله عالمة غير معلمة فهِمة غير مُفَهَّمة))[١٣٥].

ب. أما فيما يتعلق برواية شق جيبها فنستطيع أنْ نأتي ببعض الأدلة التي تنافي هذه الروايةومنها:

أولاً: إذا أردنا أ نْ نأخذ بصحة الرواية السابقة أي وصية الإمام الحسين لزينب عليهم السلام بأنْ لا تشق جيبها فكيف تخالف الوصية وتقوم بشق جيبها إذْنعد هذه الوصية حجة عليها.

ثانياً: إنَّ هذا الفعل ينافي مقام السيدة زينب(عليها السلام) والمسؤوليات التي أُنيطت بها.

ثالثاً: فضلاً عن ذلك لا يعقل أ نْ تفعل هذا مَنْ والدها عليوأمها فاطمة الزهراء (عليهم السلام) التي وقفت في أصعب ظروفها في المسجد وخطبت ولم يصدر منها هذا الفعل، ولا سيما أنَّها كانت(عليها السلام)مغصوبلً حقها ومكسوراً ضلعها فهل يا ترى تفعل ذلك من أمها هكذا؟ لا! وأين تشق جيبها في مجلس الأعداء وبحضور أصناف مختلفة من الناس، ومن ثَّم هؤلاء الناس قد يقومون بنقل فعلها إلى حيث يذهبون.

رابعاً: إنَّ السيدة زينب (عليها السلام) كان معها إمام معصوم وهو الإمام السجاد (عليه السلام) فلو كانت فعلت مثل هذا الفعل لمنعها أو أشار إليها معارض لَهذا الفعل الخاطئ، وعُدَّ الأئمة (عليهم السلام) سماع صوتها ومشاهدة طولها هو أعظم هتك خدر لها فكيف يصح شق ثوبها،لاسيما وهي عالمة غير معلمة وفهم هـ غير مفهمة.

خامساً: يمكن أنْ نأتي بدليل من الحادثة نفسها وهو (عندماسأل يزيد السيدة زينب عليهاالسلام كيف رأيتِ صنع الله بكم؟ فترد عليه قائلةً: ما رأيت إ لّا جميلا)[١٣٦]، إذن فالسيدة زينب (عليها السلام) كانت راضية بقضاء الله تعالى، في حين أنَّ شق الثياب يعد من الجزع وعدم الرضا على قضاء اللهتعالى.

سادساً: كيف يمكن أنْ تفعل مثل هذا الفعل من تقول: (اللهم تقبّل منا هذا القربان) [١٣٧] في ليلة وقوفها على جسد الحسين(عليه السلام) وهو مُقطَّع إربا.

إذن بعد ما قدمناه لا نظن أنَّ هناك دليلاً أو حجة تثبتأنتقوم عقيلة بني هاشم بمثل هذاالفعل.

و هناك من يروي عن الإمام الحسن العسكري (ت260هـ) (عليه السلام) أنَّه شق ثوبه أو قميصه على أبيه الإمام الهادي(عليه السلام)كما أورد ذلك الكشي في كتابه [١٣٨].

ولكن ما أورده لا يمكن أنْ نعتمد عليه أو نأخذ بصحة هذه الرواية لأمور عدة ومنها:

1.إنَّ هذه الرواية على الرغم من تعدد من نقلها لكنها ضعيفة السند [١٣٩].

2.لقد ذكرنا سابقاً بأنَّ شق الثوب يعد من مصاديق الجزع وعدم الرضا بقضاء الله تعالى فكيف يُعقل أنْ يفعل هذا من قال عنهم الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾[١٤٠] وهذا التطهير شمل جميع أعمالهم، و أي عملیعملونه يعد خالصاً لوجه الله تعالى، فضلاً عن ذلك أ نَّ أقوال أهل البيت (عليهم السلام) دائماً تؤكد صبرهم وحمدهم لله تعالى عند المصائب، إذْ قال الإمام السجاد عليه السلام: ((إنّا أهل بيت نطيع الله فيما نحب ونحمدهُ على ما نكره)) [١٤١]، وقال الإمام الصادق (عليه السلام) عند موت

ابنٍ له: ((إنّا أهل البيت إنَّما نجزع قبل المصيبة فإذا وقع أمر الله رضينا بقضائه وسلمنا لأمره)) [١٤٢]، وأيضاً قوله(عليه السلام): ((إنّا لنحب أنْ نعافى في أنفسنا وأولادنا وأموالنا فإذا وقع القضاء فليس لنا أ نْ نحب ما لم يحب الله لنا)) [١٤٣].

فأحاديثالإمام الصادق(عليه السلام)تؤكد لنا موقف الأئمة(عليهم السلام)في هذه المصائب والإمام العسكري(عليه السلام)هو أحد الأئمة المعصومين ومن المؤكد أ نْ ينطبق عليه هذا القول، وفعل شق الثياب يدلل على عدم الرضا بقضاء الله تعالى وعدم التسليم لأمره، وهذا ما لا يمكن أنْ ينطبق على إمام معصوم.

3.لو كان في شق الثياب ما يرضي الله تعالى وليس فيه ما يدل على الجزع وعدم الصبر ل كان قد فعلهُ الإمام السجاد حينما قتُل أبوه الحسين(عليهم السلام)، ليس قتلاً فحسب إنّما ذُبحُ كما تُذبحَ الأضاحي، في حين أنَّ الإمام الهادي (عليه السلام)لم يُذَبح، وإنَّ الامام الحسن العسكري قام بتشييعه بنفسه، فضلاً عن ذلك ماذا كان يقصد الإمام (عليه السلام)بفعله هذا وهو فعل يدل على الجزع وعدم الصبر والرضا بقضاء الله تعالى .

نستنتج من كل ما تقدم أنّه من غير الممكن أنْ يصدر هكذا فعل من إمامٍ معصوم راضٍ بقضاء الله تعالى في كل أموره.

الخاتمة

من خلال دراستنا لهذا الموضوع توصلنا إلى بعض الاستنتاجات التي يمكن تلخيصها في :

1-إنَّ المجتمع العربي كان يتضمن العديد من صور العادات والتقاليد ومن بينها صورة العزاء التي تتضمن بعض الأساليب المعبرة عن طبيعة تلك المناسبة والتي تنم عن طبيعة الثقافة الحضارية لذلك المجتمع وطبيعة تواصله الاجتماعي .

2-إنَّ تلك الأساليب كانت تتضمن بعض العادات الخاطئة التي تدل على الجزع والسخط وعدم الرضا بقضاء الله تعالى مثل: شق الثياب، والصراخ ،والعويل المفرط التي عدها البعض عبارة عن صور تقليدية لأساليب العزاء التي تمت ممارستها قديماً.

3-مقابل تلك العادات الخاطئة في ممارسة أساليب التعبير عن الحزن كان لائمة أهل البيت (عليهم السلام) دور في صياغة الأساليب الصحيحة التي حلّت مكان تلك الأساليب الخاطئة .

4-تمثل دور أئمة أهل البيت(عليهم السلام) التصحيحي بصورتين إحداهما مباشرةأحيانا والأخرى غير مباشرة احيانا اخرى .

5-إنَّ الأبعاد الأساسية لصياغة تلك الأساليب في فكر ائمة أهل البيت (عليهم السلام) تكمن في جوانب إيجابية آنية ومستقبلية يقع على عاتقها تحقيق أهداف جمة منها عبادية واجتماعية وحتى صحية تترك أثرها البنائي الإيجابي على الفرد صاحب العزاء والمعزي خصوصاً وعلى المجتمع عموماً.

الهوامش

[١]) ابن منظور ،لسان العرب:52/15.

[٢])الطريحي،مجمع البحرين:178/3.

(٣)أبن الأثير، النهاية في غريب الحديث:233/3.

(٤)ابن منظور، لسان العرب: 443/8.

(٥)الشهيد الثاني، مسكن الفؤاد : 108.

(٦)الجاحظ ، تاج الملوك :94.

(٧)الجاحظ ، تاج الملوك :95.

(٨)الأشعث بن قيس بن معدى بن يكرب بن معاوية بن ثعلبة و يكنى أبامحمد ، سكن الكوفة وابتنى بها دارا وشهد صفين مع علي وكان ممن ألزم علي على التحكيم وابنته هي التي سقت الحسن بن علي السم . ابن الأثير ، اسد الغابة : 1/17-18، وكان يلقب ب (عرف النار) . البلاذري : فتوح البلدان :1 /121، وكان قومه يسمونه بهذا اللقب، لأنّه اسم للغادرعندهم ، و كان الامام علي (عليه السلام) يسميه به . ينظر :البلاذري ، أنساب الأشراف : 379 ،الطبري ،تاريخ الرسل والملوك : 548/2، المفيد ،الآمالي:147 ،الثقفي ، الغارات : 495/2 ، ابن شهر اشوب :المناقب : 175/2 ، ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة :291/1-296 ،ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق :132/9 .

(٩)نهج البلاغة:70/4 ، ابن عبد ربه الأندلسي ، العقد الفريد : 255/3، الفتال النيسابوري ، روضة الواعظين : 423 ، المتقي الهندي ، كنز العمال :15 /745.

(١٠)الصدر :أخلاق أهل البيت (عليهم السلام): 158.

(١١) الصدر : أخلاق أهل البيت (عليهم السلام) :152.

(١٢) استندنا بذلك إلى قول الإم ام الصادق عليه السلام: ((الصبر رأس الإيمان)) . الكليني ، الكافي : 87/2،وكذلك قوله عليه السلام: ((الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ، فإذا ذهب الصبر ذهب الإيمان)) .الكليني ، الكافي : 87/2 ، و قال الامام علي عليه السلام : "إنَّ الصبر ثمرة اليقين ".الليثي الواسطي ، عيون الحكم والمواعظ : 33. وكذلك قوله عليه السلام:" الصبر خير جنود المؤمن ". الليثي الواسطي ، عيون الحكم والمواعظ :46.

(١٣)إذ قال تعالى:﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوابِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾.سورة السجدة :24

(١٤) استنادنا لما جاء في قوله تعالى : ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بالصَّبْرِ *﴾.سورة العصر :1-3 .

(١٥)إذ جاء في قوله تعالى:﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ *﴾. سورة البقرة : 45

(١٦)جرّد أمير المؤمنين(عليه السلام) تلك الحقيقة في قول له : ((عليكم بالصبر فإنَّ منَ لا صبر لا دين له)). المجلسي ، بحار الأنوار :92/68.

(١٧) وتلك الصفات و ظّفها أمير المؤمنين (عليه السلام) في شخصية الأشعث بن قيس حينما كان على منبر الكوفة يخطب فمضى كلامه شيء اعترضه الأشعث فقال له هذه عليك لا لك ، فخفض (عليه السلام) بصره فقال له : ما يدريك ما علّي مما لي عليك لعنة الله ولعن اللاعنين ، حائك ابن حائك ، منافق ابن كافر ، والله لقد أسرك الكفر مرة والإسلام أخرى فما فداك من واحدة منهما مالك ولا حسبك و إنّ امرأ دلّ على قومه بالسيف وساق اليهم الحتف لحري أنْ يمقته الأقرب ولا يأمنه الأبعد. نهج البلاغة :56/1-57.

(١٨)اللامي، أروى عبد الواحد رحيم ، التوثيقالتأريخي في نهج البلاغة: 106.

(١٩)الصدر ، أخلاق أهل البيت (عليهم السلام) :153.

(٢٠)إذ جاء في قوله تعالى : ﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا *﴾.سورة الكهف :81

(٢١)ينظر : اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي :189/2.

(٢٢)يُروى : أنَّ الأشعث كان جالساً مع بعض أصحابه في جبانة الكوفة فمر بهما ضب يعدو وهما في ذم علي عليه السلام فناداياه : يا أبا حسل هلّم نبايعك بالخلافة فبلغ عليا ع قولهما فقال :إمّا أنّهما يحشران يوم القيامة وإمامهما ضب . ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة :76/4.

(٢٣)إذْ ثبت تاريخيا اشتراك الأشعث بن قيس في مقتل الإمام علي (عليه السلام) وذلك لأدلة عدة منها :

1.إنَّ عبد الرحمن ابن ملجم في الليلة التي عزم فيها على قتل الامام (عليه السلام) بقي إلى صبيحة تلك الليلة يناجي الأشعث بن قيس الكندي في مسجده حتى كاد أنْ يطلع الفجر فقال له الأشعث : فضحك الصبح فقم ، فقام عبد الرحمن بن ملجم ومن معه فأخذا أسيافهما ثم جلسا مقابل السدرة التي يخرج منها علي ...) ينظر : ابن سعد ، الطبقات ،3 /35–36.

2.كان حجر بن عدي بائتا تلك الليلة في المسجد فسمع الأشعث يقول :يا ابن ملجم النجاء ،النجاء ، فقد ضحك الصبح ، فأحس حجر بما أراد الأشعث ولما قُتِلَ الامام علي قال حجر للأشعث : قتلته يا أعور ...) ينظر: الامين ، اعيان الشيعة: 464/3.

3. في صبيحة اليوم الذي ضُرِبَ فيه الامام علي (عليه السلام) بعث الأشعث بن قيس ابنه قيس لرؤية الإما معلي وقال له : يا بني انظر الرجل كيف تراه ؟ فذهب فنظر إليه ثم رجع اليه فقال له :رأيت عينيه داخلتين في رأسه ، فقال الأشعث : عيني دمغ ورب الكعبة) ينظر:ابن سعد ،الطبقات :144/3 ،البلاذري، أنسابالأشراف:496.

(٢٤)فلسفي ،الطفل بين الوراثة والتربية :64/2.

(٢٥) سورة نوح: 26–27.

(٢٦) اشتركت جعدة في دم الامام الحسن(عليه السلام) كما ثبت ذلك تاريخياً إذ "سقت الحسن بن علي السم". ابن الأثير ، أسد الغابة :17/1–18 .

(٢٧)الكليني ، الكافي : 187/8.

(٢٨)اشترك محمد بن الأشعث في قتل الامام الحسين (عليه السلام) والدليل على ذلك دعاء الإمام الحسين (عليه السلام)عليه حينما قال للحسين: يا حسين بن فاطمة اي حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك ؟ فتلا الحسين هذه الآية ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ *ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ سورة ال عمران : 33–34 . ثم قال (عليه السلام) مّن الرجل؟ فقيل محمد بن الاشعث بن قيس الكندي فرفع الحسين (عليه السلام) رأسه للسماء وقال: اللهم أرِ محمد بن الأشعث ذلًا في هذا اليوم لا تقره بعد هذا اليوم أبداً فعرض له عارض فخرج من العسكر يتبرز فسلط الله عليه عقرباً لدغته فمات بادي العورة. ينظر : الصدوق، الامالي : 221–222؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين : 185، هاشم البحراني ، مدينة المعاجز:475/3، الم جلسي، بحار الانوار : 317/44، عبد الله البحراني ، العوالم والمعارف: 166، جواد القيومي ، صحيفة الإمام الحسين (عليه السلام) : 126.

(٢٩)اشترك محمد بن الأشعث في مقتل مسلم بن عقيل فقام بسلب سيفه ودرعه " إذْ وجه عبيد الله بن زياد محمد بن الأشعث وعدداً من الوجوه ليخذل الناس عن مسلم بن عقيل والحسين بن علي ويتوعدونهم بيزيد بن معاوية ولما علم بخبر مسلم بن عقيل وجّه إليه ابن زياد عدداً من الوجوه ومنهم محمد بن الاشعث وقد أمّنَ محمد بن الأشعث مسلم بن عقيل ولم يؤخذ أمانه" . ينظر: البلاذري ، انساب الأشراف : 80–81. وأنبرئ سليل محمد بن الأشعث إلى سلب مسلم فسلب سيفه ودرعه. القرشي ، حياة الإمام الحسين (عليه السلام) :408/2. فقال الشعراء في هذا المعنى شعراً:

وقتلت وافدا آل محمد عيلةًوسلبتهُأسيافاً له ودروعه. ينظر: البلاذري ، أنساب الاشراف : 86. الطبري، تاريخ الرسل والملوك : 212/4

(٣٠)قيس بن الأشعث: وهو ملعون إذْ كان للإمام الحسين(عليه السلام) قطيفة من خز اخذها منه قيس بن الأشعث. ابن أعثم الكوفي ، الفتوح :5/ هامش 119، القاضي النعمان، شرح الاخبار :165/3، ابن عساكر ، ترجمة الإمام الحسين، هامش ص325، ابن شهراشوب ، المناقب :258/3، الأمين، أصدق الاخبار :78، النمازي ، مستدركات علم رجال الحديث: 284/6.

(٣١)نهج البلاغة: 96/2؛ الكراجكي، كنز الفوائد: 58؛ الليثي الواسطي، عيون الحكم والمواعظ: 162.

(٣٢)نهج البلاغة:70/4؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد: 255/3؛ الفتال النيسابوري:423، المتقي الهندي ، كنز العمال :745/15.

(٣٣)عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف، هو أول مَنْ أملى في تفسير القرآن عن علي (عليه السلام) وهو ترجمان القرآن وحبر الأمة وكان ابن عباس تلميذ أمير المؤمنين وخديجة مضافاً إلى ما أخذه من النبي ولذلك يُسمىَّ حبر الأمة، وصحبه في حروبه كلها الجمل وصفين والنهروان، و ولاه البصرة، توفي سنة ثمان وستين بالطائف. ينظر: الأمين، أعيان الشيعة:55/8-56.

(٣٤)الحراني، تحف العقول /145.

(٣٥)حرب بن شرحبيل الشامي، لم يذكروه وهو من وجوه أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام). ينظر: النمازي، مستدركات علم رجال الحديث:322/2.

(٣٦)المنقري، وقعة صفين: 531؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، : 324/1.

(٣٧)ابن عبد ربه الأندلسي ، العقد الفريد :256/3،الشريف الرضي ،خصائص الأئمة :111،ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ،342/17،الديلمي ،أعلام الدين :296.

(٣٨)نهج البلاغة: 83/4.

(٣٩)القرشي، حياة الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) : 322/1.

(٤٠)الصدوق، من لا يحضره الفقيه: 173/1.

(٤١)الكليني، أصول الكافي: 204/3؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه:174/1.

(٤٢)الصدوق، الأمالي: 439؛ عيون أخبار الرضا، : 1، 8؛ الطبرسي، مشكاة الأنوار:517.

(٤٣)ابن طاووس، فلاح السائل:82.

(٤٤)الحصري القيرواني،زهر الآداب وثمر الألباب:119/1.

(٤٥)الطائي:هو الشاعر أبو تمام حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس ..الطائي المنبجي الشاعر، شامي الأصل كان بمصر في حداثته ...وبلغ المعتصم خبره فحمل اليه وهو بسر من رأى.السمعاني ، الأنساب،ج36/4،وينظر باختلاف يسير: ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب،ج271/2.وكانت ولادته سنة تسعين ومائة وقيل اثنتين وسبعين ومائة ...،وتوفي بالموصل سنة أحدى وثلاثين ومائتين. أبن خلكان ،وفيات الأعيان:ج17/2،وينظر الصفدي ، الوافي بالوفيات:ج225/11.وكان شيعيا فاضلا. ابن عباس القمي، الكنى والألقاب:ج30/1.

(٤٦)أبوتمام،شرح ديوان أبو تمام للخطيب التبريزي:ج142/2.

(٤٧)الحسن بن سهل بن عبدالله السرخسي تولى وزارة المأمون بعد أخيه ذي الرياستين والفضل وحظي عنده بمكانة توفي سنة 236 وقيل 235 في سرخس. ابن خلكان، وفيات الأعيان : 120/2-123.

(٤٨)الديلمي، أعلام الدين:307؛ المجلسي، بحار الأنوار :47/75 و 77.

(٤٩)الناعيَ: خبرالموت، والنعي نداء الناعي وانتشار ندائه. ينظر: الفراهيدي، كتاب العين : 304/3؛ الجوهري ، الصحاح:1352/6.

(٥٠)ابن عبدربه الأندلسي، العقد الفريد:3/ 259.

(٥١)الكليني، الكافي: 3، /205.

(٥٢)المفضل بن عمر الجعفي الكوفي أبو عبدالله من أصحاب الإمام الصادق والكاظم (صلوات الله عليهما) عده الشيخ المفيد في الإرشاد من شيوخ أصحاب أبي عبدالله (عليه السلام) وخاصة بطانته وثقاته الفقهاء، وعده الطوسي في غيبته من قوام الأئمة من

المعمودين الذي مضوا على منهاجهم ولما جاء خبر وفاته قال أب و الحسن الكاظم (عليه السلام) رحم الله المفضل كان الوالد بعد الوالد. ينظر: النمازي، مستدركات علم الرجال:7/477-478.

(٥٣)إسماعيل بن جعفر الصادق كان أكبر أخوته وكان أبوه شديد المحبة له والبرية وكان يظن قوم من الشيعة في حياة الصادق(عليه السلام) أنّه القائم بعده والخليفة له لميل أبيه إليه وإكرامه له ولأنه أكبر أخوته سناً ، مات في حياة أبيه الصادق(عليه السلام) بالعريض وهو وادٍ بالمدينة فيه بساتين ونخيل حمل على رقاب الناس إليه. ينظر: الطبرسي، إعلام الورى :1/546.

(٥٤)الطبرسي، مشكاة الأنوار/56.

(٥٥)عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب(عليه السلام) يكنى أبا محمد وأمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلامُوُلِدَ في بيت فاطمة بنت رسول الله في المسجد، و قُتِلَ في حبس المنصور الدوانيقي بالهاشمية وهو ابن خمس وسبعين سنة أو خمس وأربعين ومائة. أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين/ 122-125، ويسمى بعبدالله المحض ، لأنَّأباه الحسن بن الحسين وأمه فاطمة بنت الحسين(عليهم السلام). ابن عنبة ، عمدة الطالب: 101.

(٥٦)ابن طاووس، الإقبال بالأعمال الحسنة :83-85؛ الشهيد الثاني، مسكن الفؤاد:116.

(٥٧)القاضي النعمان، دعائم الإسلام: 1/224.

(٥٨)الحلَّة: القميص والإزار والرداء، والحلة كل ثوب جديد يُلبَسَ غليظاً أو دقيقاً. ابن منظور، لسان العرب: 11/172.

(٥٩)يُحبَرَ بها: من الحبر بمعنى السرور أو تأتي بمعنى التزين. الطريحي، مجمع البحرين: 1/443.

(٦٠)الكليني، الكافي: 3/205؛ الصدوق، ثواب الأعمال: 198؛ المحقق الحلي، المعتبر:1/341.

(٦١)الصدوق، ثواب الأعمال:198؛ المفيد، : الاختصاص/189.

(٦٢)الكليني، الكافي:3/205؛ الصدوق، ثواب الأعمال:199.

(٦٣)الكليني، الكافي: 3/205؛ الصدوق، ثواب الأعمال: 198.

(٦٤)سورة المائدة: 2.

(٦٥)سورة العصر:1-3.

(٦٦)عبدالله الكاهلي: عبدالله بن يحيى أبو محمد أخو إسحاق، رويا عن أبي عبدالله وأبي الحسن(عليهم السلام) وكان عبدالله وجيهاً عند أبي الحسن (عليه السلام) وأوصى علي بن يقطين فقال له: اضمن لي الكاهلي وعياله أضمن لك الجنة. النجاشي، رجال النجاشي:222.

(٦٧)المأتم: النساء المتجمعات في فرح أو حزن ولا يمتنع أ نْ يقع بمعنى المناحة والحزن والنوح والبكاء لأ نَّ النساء لذلك اجتمعن والحزن هو السبب. الزبيدي، تاج العروس : 4/16.

(٦٨)الكليني، الكافي:3/217.

(٦٩)ابن جريج: عبدالملك بن عبدالعزيز الرومي مولى بني أمية توفي سنة خمسين ومائة، وهو الذي يرى أن المتعة تجوز في ستين امرأة. ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات: 19/ 119.

(٧٠)عبدالله بن الأهتم: واسم الأهتم سُمِّيَ ابن سنك بن خالد بن منقر، بن عبيد بن مقاعس، بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم أبو مقر المنقري. ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق :27/107.

(٧١)ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد:3/255.

(٧٢) ابن عبدربه الأندلسي، العقد الفريد:3/255.أبوهلال العسكري، الصناعتين(الكتابة والشعر):ص211.

(٧٣)أبو تمام، شرح ديوان أبوتمام:ج2/ص130.

(٧٤)عبد الجليل :دعاء حسين، مراسيم العزاء في المجتمع العربي الإسلامي حتى نهاية العصر العباسي، 122.

(٧٥)الصدوق، من لا يحضره الفقيه:1/174.

(٧٦)العلامة الحلي، منتهى المطلب:465/1.

(٧٧)الميرزا النوري، ، مستدرك الوسائل : 351/2.

(٧٨)هشام بن الحكم: هو أبو محمد مولى كنده كان ينزل عند بني شيبان بالكوفة انتقل إلى بغداد سنة تسعة وتسعين ومائة ويقال أنه مات في هذه السنة وروى هشام بن الحكم عن أبي عبدالله و أبي الحسن موسى (عليهما السلام) وكان ثقة في الروايات حسن التحقيق بهذا الأمر. النجاشي، رجال النجاشي:433-434.

(٧٩)الصدوق، من لا يحضره الفقيه: 173/1؛ الطوسي، تهذيب الأحكام: 217/1.

(٨٠)العلامة الحلي، منتهى المطلب:465/1.

(٨١)الكليني، الكافي:204/3؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه:174/1، الشهيد الأول، ذكرى الشيعة:2، /44.

(٨٢)الكليني، الكافي:204/3؛ الطوسي، تهذيب الأحكام:463/1، المحقق الحلي، المعتبر :342/1؛ الشهيد الأول، ذكرى الشيعة: 44/2.

(٨٣)العلامة الحلي، تذكرة الفقهاء: 125/3.

(٨٤)النوح: اسم يقع على النساء يجتمعن في مناحة، والمناحة والنوح النساء يجتمعن للحزن. ينظر: الفراهيدي، العين، : 304/3؛ ابن منظور، لسان العرب:627/2.

(٨٥)الرثاء: أي بكاء الميت وتعديد محاسنه وكذلك إذا نُظِمَ فيه شعراً. الجوهري ، الصحاح : 2352/6 ابن منظور، لسان العرب:309/14.

(٨٦)للتفصيل ينظر: جواد علي، المفصل :152/5.

(٨٧)الشهيد الثاني، مسكن الفؤاد:92.

(٨٨)ينظر: الكليني، الكافي: 262/3؛ القاضي النعمان، دعائم الإسلام: 224/1، الحراني، تحف العقول: 37، الطبرسي، مكارم الأخلاق :22.

(٨٩)ينظر: القاضي النعمان، دعائم الإسلام: 225/2؛ المجلسي، بحار الأنوار: 100/82؛ الميرزا النوري، مستدرك الوسائل: 280/3.

(٩٠)مسلم النيسابوري، صحيح مسلم: 43/3.

(٩١)الراوندي،الدعوات :285.

(٩٢)الصدوق، من لا يحضره الفقيه:187/1.

(٩٣)الكليني، الكافي:204/3؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه:174/1.

(٩٤)الصدوق، الأمالي:439؛ الصدوق، عيون أخبار الرضا: 8/1؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين: 489؛ الطبرسي، مشكاة الأنوار:57.

(٩٥)الهجر: وهو الافحاش في المنطق. الطريحي، مجمع البحرين:406/4.

٩٦ القاضي النعمان ،دعائم الإسلام:225/2؛المجلسي ، بحار الأنوار :101/79.

(٩٧)الصدوق، الآمالي:144؛ كمال الدين وتمام النعمة:74؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين:444.

(٩٨)نهج البلاغة :71/4؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة:195/19.

(٩٩)الويل: هو صوت متتابع بالويل والاستغاثة وهو صوت النائحة. الطريحي، مجمع البحرين:353/4.

(١٠٠)لطف الله الصافي، هداية العباد :75/1.

(١٠١)الفتال النيسابوري، روضة الواعظين/75؛ ابن شهر آشوب، المناقب :208/1؛ عبدالله بن قدامة ،المغني: 411/2.

(١٠٢)ينظر :علماء البحرين والقطيف، وفيات الأئمة : 121.

(١٠٣)ينظر :ابن شهر آشوب، المناقب:205/3؛ علماء البحرين والقطيف، وفيات الأئمة: 120.

(١٠٤)الصدوق، الخصال:618؛ المجلسي، بحار الأنوار:97/10؛ 79، /72.

(١٠٥)إذجاء بكاء يعقوب على ولده يوسف في قوله تعالى: ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ سورة يوسف:84.

(١٠٦)القاضي النعمان، دعائم الإسلام:225/2؛ المجلسي، بحار الأنوار:101/79.

(١٠٧)المحقق الحلي، المعتبر:344/1.

(١٠٨)ينظر: المجلسي، بحار الأنوار:230/11 – 231.

(١٠٩)مسلم النيسابوري، صحيح مسلم:43/3.

(١١٠)الحر العاملي، وسائل الشيعة:16/ 45؛ المجلسي؛ بحار الأنوار:55/76.

(١١١)سورة الأنعام: 164.

(١١٢)سورة القصص: 88.

(١١٣)الكليني، الكافي:222/3؛ الشهيد الثاني، مسكن الفؤاد:57؛ المجلسي، بحار الأنوار89/79.

(١١٤)نهج البلاغة:34/4؛ الحراني، تحف العقول:111.

(١١٥)الشهيد الثاني، مسكن الفؤاد:53.

(١١٦)الشهيد الثاني، مسكن الفؤاد:53.

(١١٧)الكليني، الكافي: 250/3.

(١١٨)الصدوق، من لا يحضره الفقيه:187/1.

(١١٩)مقالة: دموع الإنسان إعجاز وبيان للدكتور محمد السقا عبد

http://www.alukah.net.net/jeraisi/10561/79869/

(١٢٠)حرَيز بن سدير بن صهيب أبو الفضل الصيرفي كوفي، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن (عليهما السلام) وله كتاب في الجنة والنار، وعمَّرَ طويلاً. ينظر: النجاشي، رجال النجاشي، 146؛الخوئي، معجم رجال الحديث:315/7–316.

(١٢١)الكليني، الكافي: 118/3؛ الحميري، قرب الاسناد : 124؛ الطوسي، تهذيب الأحكام: 358/6؛ الاستبصار: 60/3–61؛ العلامة الحلي، تذكرة الفقهاء:134/2؛ منتهى المطلب:1012/2.

(١٢٢)الطوسي، تهذيب الأحكام:359/3؛ العلامة الحلي، تذكرة الفقهاء:134/12؛ الشهيد الأول، ذكرى الشيعة:58/2.

(١٢٣)البحراني، الحدائق الناضرة :166/4.

(١٢٤)خديجة بنت عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وهي زوجة الحسين بن زيد بن علي بن الحسين(عليهم السلام) المعروف بذي الدمعة لكثرة بكائه، وأولدت عبدالله والقاسم ويحيى ، وروت عن عمها محمد الباقر هذا الحديث. أبو نصر البخاري، سر السلسلة العلوية: 52.

(١٢٥)الكليني، الكافي:1 /358؛ المجلسي، بحار الأنوار :279/47.

(١٢٦)حمزة بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وهو عم رسول الله وكان أسن من رسول الله بسنتين وقيل بأربع وهو الأصح وهو سيد الشهداء، وشهد بدر وأحد وقُتِلَ فيها وكان مقتله سنة ثلاث للهجرة. ابن الأثير، أسد الغابة :46/2–47.

(١٢٧)الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة:73.

(١٢٨)الكليني، الكافي:117/5؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه:182/1؛ الطوسي، تهذيب الأحكام:358/6.

(١٢٩)الصدوق، من لا يحضره الفقيه، 4/ 244؛ الطوسي، تهذيب الأحكام:144/9.

(١٣٠)الكليني، الكافي:255/3؛ الشهيد الأول، ذكرى الشيعة:57/2.

(١٣١)صدع: يعني الشق. الطريحي، مجمع البحرين:593/22.

(١٣٢)القاضي النعمان، دعائم الإسلام:226/1؛ المجلسي، بحار الانوار:101/79.

(١٣٣)ينظر: ابن نما الحلي، مثير الأحزان:79.

(١٣٤)المفيد، الارشاد :94/2.

(١٣٥)الطبرسي، الاحتجاج :31/2.

(١٣٦)للتفصيل ينظر: الأمين، لواعج الأشجان :209؛ أعيان الشيعة:614/1.

(١٣٧)القرشي، حياة الإمام الحسين (عليه السلام) ،:301/2.

(١٣٨)ينظر: الكشي، رجال الكشي: 406.

(١٣٩)للتفصيل ينظر: الخوئي، كتاب الطهارة، (التنقيح في شرح العروة الوثقى) : 235/9.

(١٤٠)سورة الأحزاب:33.

(١٤١)ابن عبد ربه، العقد الفريد:259/3.

(١٤٢)الكليني، الكافي:225/3؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه:187/1.

(١٤٣)الكليني، الكافي: 226/3.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر الاولية

القرآن الكريم

*ابن الأثير :عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت630هـ/1232م)

1-أسد الغابة في معرفة الصحابة،(ب. تح ،ب. ط ،ب. ت).

2-اللباب في تهذيب الأنساب،(ب.تح،ط1،دار صادر،بيروت).

3-الكامل في التاريخ،(ب. تح ،ب. ط ،بيروت).

*أبن الأثير: أبو السعادات مجد الدين المبارك(ت606هـ/1209م).

4-النهاية في غريب الحديث،(تح:طاهر أحمد الزاوي،محمود محمد الطناحي،ط4،قم،1364هـ).

*ابن أعثم الكوفي :أبو محمد أحمد بن محمد بن علي (ت نحو314هـ/962م).

5-الفتوح، (تح :علي شيري،ط1،دار الأضواء-بيروت،1411هـ).

*البحراني :عبدالله البحراني الاصفهاني (ت1130هـ/1717م)

6-عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال (الإمام الحسين عليه السلام)،(تح :مدرسة الإمام المهدي، ط 1 ،قم ،1407هـ-1365م).

*البحراني :يوسف (ت1186هـ /1771م)

7-الحدائق الناظرة في أحكام العترة الطاهرة ،(تح:محمد تقي ،ب. ط، قم ،ب. ت).

*البحراني :السيد هاشم بن سليمان (ت1107هـ /1695م)

8-مدينة معاجز الأئمة الاثنى عشر،(تح: عبدالله الطهراني،ط1،ب.م ،1415هـ) .

*البلاذري :أحمد بن يحيى بن جابر (ت279هـ /892م)

9-أنساب الأشراف،(تح :محمد باقر المحمودي ، ط 1، بيروت،1394هـ).

10-فتوح البلدان،(وضع ملاحقه:صلاح الدين المنجد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة).

*أبو تمام : الشاعر حبيب بن أوس الطائي(ت231هـ/846م)

11-شرح ديوان أبوتمام للخطيب التبريزي، قدم شرحه: راجي الأسمر،ط2،دار الناشر العربي،بيروت،1414هـ)

* الثقفي:أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الكوفي الأصفهاني(ت283هـ /896م)

12-الغارات،(تح: السيد جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث ،ب.ط،مطبعة بهمن ،ب ت)

*الجاحظ :أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (ت255هـ/868م)

13-التاج في أخلاق الملوك، (تح :المحامي فوزي عطوي، دار صعب، بيروت ، ب. ت).

*الجوهري :أبو إسماعيل بن حماد (ت393هـ /1002م)

14- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،(تح:أحمد عبد الغفورعطارد،ط4،بيروت، 1407هـ)

*ابن أبي الحديد : عزالدين عبد الحميد بن هبة الله المعتزلي(ت656هـ /1258م)

15-شرح نهج البلاغة،(تح :محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط 1 ،قم ،1378هـ).

*الحراني :الحسن بن علي بن الحسين (ت ق5هـ /ق 11م)

16-تحف العقول عن آل الرسول ،(تح :علي أكبر غفاري ، طبعة 2 ،قم ،1363هـ).

*الحر العاملي :محمد بن الحسن (ت1104هـ /1692م)

17-وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة،(تح:عبدالرحيم الرباني ،ب. ط، بيروت،ب.ت)

*الحصريالقيرواني :أبوإسحاق إبراهيم بن علي الحصري (ت453هـ/1061م)

18-زهر الآداب وثمر الألباب ،ضبط وشرح :الدكتور صلاح الدين الهواري، ط 1،المكتبة العصرية ،بيروت ،1421هـ.

*الحميري :أبو العباس عبدالله بن جعفر (ت ق3هـ /ق10م)

19-قرب الإسناد ،(تح :مؤسسة آل البيتلإحياء التراث ، ط 1 ،قم ،1413هـ).

*ابن خلكان :أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (ت681هـ / 1282م)

20-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،(ب. تح ،ب. ط ،ب. م ،بدون ت).

*الديلمي :الحسن بن أبو الحسن (ت841هـ /1337م)

21-أعلام الدين في صفات المؤمنين،(تح: مؤسسةال البيت لإحياء التراث، ب. ط ،قم، ب.ت)

*الزبيدي :محب الدين أبو فيض السيد محمد مرتضى الحسني (ت1205هـ/1790م)

22-تاج العروس في جواهر القاموس،(تح :علي شيري ،بيروت ،1414هـ).

*ابن سعد :محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري (ت230هـ /844م)

23-الطبقات الكبرى،(ب. تح ،ب. ط،دار صادر ،بيروت ،ب. ت).

*السمعاني: أبوسعد عبدالكريم بن محمد بن منصور(ت562هـ)

24-الأنساب،(تقديم وتعليق:عبدالله عمر البارودي،ط1،دار الجنان،بيروت،1408هـ).

*الشريف الرضي : أبو الحسن محمد بن أبي أحمد الحسين بن موسى(ت404هـ/1013م)

25-خصائص الإمامة،(تح :محمد هادي الأميني ،. ط ،ايران ،1406م).

*ابن شهر اشوب :محمد بن علي (ت588هـ/192م)

26-مناقب آل أبي طالب،(تح:لجنة من أساتذة النجف الأشرف ،ب ط ،النجف ،1376هـ).

*الشهيد الأول : محمد بن جمال الدين بن علي بن مكي العاملي (ت786هـ/1384م)

27-ذكرى الشيعة في إحكام الشريعة،(تح:مؤسسةآل البيت،ط1،قم ،1419هـ).

*الشهيد الثاني :زين الدين علي بن أحمد الجبعي العاملي (ت965هـ)

28-مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة والاحباب،(تح:مؤسسةآل البيت،ط1،قم،1407هـ).

*الصدوق :الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى القمي(ت381هـ/991م)

29-الأمالي،(تح:قسم الدراسات الإسلامية –مؤسسة البعثة ، ط1 ،قم ،1417هـ).

30-ثواب الأعمال، (تح : محمد حسن الخراسان ،. ط ،قم،1368هـ).

31-الخصال،(تح :علي أكبر الغفاري ،ب. ط ،قم، 1403هـ).

32-عيون أخبار الرضا،(تح :الشيخ حسن الأعلمي ، ط 1 ،بيروت ،1404هـ).

33-كمال الدين وتمام النعمة،(تصحيح وتعليق :علي أكبر الغفاري ،ب. ط ،مؤسسة النشر الإسلامية التابعة لجماعة المدرسين بقم ،ايران ،1405هـ).

34-من لا يحضره الفقيه ،(تح :علي أكبر الغفاري ، ط2 ،قم ،. ت) .

*الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764 هـ/1362م)

35-الوافي بالوفيات،(ب. تح ،ب. ط ، ب. م ،ب. ت).

*ابن طاووس :رضي الدين علي (ت466هـ /1265م)

36-الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يُعمَل مرة في السنة،(تح:جوادالفيومي،ط1،ب.م ،1616هـ).

*ابن طاووس الحسني :السيد عبد الكريم بن طاووس (ت693هـ)

37-فلاح السائل،(ب. تح ،بز ط ،ب. م ،. ت) .

* الطبرسي :أحمد بن علي (ت560هـ /1164م)

38-الاحتجاج ،(تح :محمد باقر الخراسان ،دار النعمان ،النجف الأشرف ،1386هـ).

*الطبرسي :أبو علي ،الفضل بن الحسن (ت548هـ /1153م)

39-اعلام الورى بأعلام الهدى،(تح :مؤسسة آل البيت ، ط1 ،قم ،1417م).

40-مكارم الاخلاق،(ب. تح ، ط6 ،1392م).

* الطبرسي :علي بن الحسن بن الفضل (ت600هـ/1203م)

41-مشكاة الأنوار، (تح:مهدي هوشمند ، طبعة 1 ،. م،1418هـ).

*الطبري :محمد بن جرير (ت310هـ/923م)

42-تاريخ الأمم والملوك،(تح :نخبة من العلماء الأجلاء ،ب. ط ، ب. م ،بدون ت).

*الطريحي :الشيخ فخر الدين (ت1085هـ /1674م)

43-مجمع البحرين ،(تح :السيد أحمد الحسيني ، ط2 ،طهران ،1408هـ).

*الطوسي :أبو جعفر محمد بن الحسن (ت460هـ/1067م)

44-الاستبصار فيماْ اخْتُلِفَ فيه من الأخبار،(تح:السيد حسن الموسوي،ب.ط،طهران،1390هـ).

45-تهذيب الأحكام، السيد حسن الموسوي الخراسان ،(ب. ط ،ب. م ،ب. ت) .

*ابن عبد ربه الأندلسي :أبو عمر أحمد بن محمد (ت328هـ)

46-العقد الفريد ،(تح :عبد المجيد الترحيني ، ط1 ،بيروت ،1404هـ).

*ابن عساكر :أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت571هـ/1175م)

47-تاريخ مدينة دمشق،(تح: علي شيري ،دار الفكر ،بيروت ،1415هـ).

48-ترجمة ريحانة رسول الله وسلّم الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) من تاريخ مدينة دمشق ،(تح :العلامة محمد باقر،ط2،مجمع إحياء لثقافة الإسلامية، قم ،1414هـ).

*العلامة الحلي :الحسن بن يوسف (ت726هـ/1325م)

49-تذكرة الفقهاء ،(تح: مؤسسة ال البيت، ط 1 ،قم ،1414هـ).

50-منتهى المطلب ،(مقابلة :حسين بيشمناز ،. ط ،تبريز ،1333هـ).

*الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) (ت40هـ /660م)

51-نهج البلاغة،(جمعه الشريف الرضي ،شرح :محمد عبده ، ط1، ،بيروت ،1412هـ).

*ابن عنبة :جمال الدين أحمد (ت841هـ/1437م)

52-عمدة الطالب في أنساب أبي طالب،(تح: محمد حسن الطالقاني،ط2،النجف ،1380هـ).

*الفتال النيسابوري :أبو جعفر محمد بن الحسن بن الفتال (ت508هـ /1114م)

53-روضة الواعظين ،(ب. تح ،ب. ط ،ب. م ،ب. ت).

*الفراهيدي :أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت170هـ/786م)

54-العين،(تح :مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي ، ط2 ،قم ،1409هـ).

*أبو الفرج الأصفهاني :علي بن الحسين (ت356هـ/966م)

55-مقاتل الطالبين ،(ب. تح ، ط 2 ،قم ،1385هـ) .

*القاضي النعمان :أبو حنيفة محمد بن منصور (ت363هـ /973م)

56-دعائم الإسلام ،(تح :اصف بن علي ،القاهرة ،1383هـ).

57-شرح الأخبار،(تح :محمد الحسيني ، ط 2 ،قم ، 1414هـ).

*ابن قدامة ،موفق الدين بن أحمد بن محمد (ت620هـ/1223م)

58-المغني(ب. تح ،ب. ط ،ب. م، ب. ت).

*قطب الدين الراوندي: أبو الحسن سعيد بن هبة الله (ت573هـ/177م)

59-دعوات الراوندي، (تح: مؤسسة الإمام المهدي ،ب. ط ،قم، ب. ت)

*الكراجكي :أبو الفتح محمد بن علي (ت449هـ / 1057م)

60-كنز الفوائد،(ب. تح ،ب. ط ،ب. م ،ب. ت) .

*الكشي :محمد بن عمر (ت حدود 350هـ /961م)

61-رجال الكشي،(ب. تح، ط1 ،بيروت ،1430هـ).

*الكليني :أبو جعفر محمد بن يعقوب (ت329هـ /941م)

62-أصول الكافي ،(تح علي اكبر الغفاري ، ط3 ،طهران ،1336هـ).

63-الفروع من الكافي ،(تح: علي أكبر الغفاري ، ط5 ،طهران ،1367هـ).

*الليثي الواسطي : أبو الحسن علي بن محمد (ت ق6هـ /ق12م)

64-عيون الحكم والمواعظ ،(تح :حسين الحسيني ، ط 1 ،قم ،ب. ت).

*المتقي الهندي :علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين (ت975هـ /1567م)

65-كنز العمال في سنن الأقوال و الأفعال،(ضبط وتفسير: الشيخ بكري حياتي، تصحيح ،صفوة السقا ،ب. ط ، بيروت ،1409هـ).

*المحقق الحلي :نجم الدين جعفر أبو القاسم (ت676هـ / 1277م)

66-المعتبر في شرح المختصر ،(ب. تح ،ب. ط ،قم ،1364هـ) .

*المجلسي :محمد باقر بن محمد تقي (ت1111هـ /1700م)

67-بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الأطهار،(ب. تح ،ب. ط ،بيروت ،1403هـ).

*مسلم النيسابوري :أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري (ت261هـ /874م)

68-صحيح مسلم،(دار الفكر ،بيروت ،ب. ت).

*المفيد :أبو عبدالله محمد بن محمد (ت413هـ /1022م)

69-الاختصاص،(تح :علي أكبر الغفاري ، ط2 ،بيروت ،1414هـ).

70-الامالي،(تح :علي أكبر الغفاري ، ط2 ،بيروت ،1414هـ).

* ابن منظور :أبو الفضل جمال الدين بن مكرم الافريقي (ت711هـ/1311م)

71-لسان العرب ،(ب. تح ،نشر أدب الحوزة ،قم ،1405هـ).

*النجاشي :أحمد بن علي (ت450هـ)

72-رجال النجاشي (تح :السيد موسى الشيري ،ب. ط،قم ،1407هـ).

*أبو نصر البخاري :سهل بن عبدالله بن داود (ت341هـ)

73-سر السلسلة العلوية،(تح: السيد محمد صادق،ط1،انتشارات الشريف الرضي 1371هـ).

* نصر بن مزاحمالمنقري (ت212هـ/827م)

74-وقعة صفين،(تح: عبد السلام محمد،ط2,1382هـ)

*ابن نما الحلي :نجم الدين محمد بن جعفر (ت645هـ/1247م)

75-مثير الأحزان ،(ب. تح ،ب. ط ،النجف ،1369هـ).

*أبو هلال العسكري: الحسن بن عبد الله (ت357هـ)

76-الصناعتين (الكتابة والشعر)،تح :علي محمد البجاوي،ط1،ب.م،1371هـ.

*اليعقوبي :أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب (ت292هـ/904م).

77-تاريخ اليعقوبي، (ب. ط ، بيروت ، ب. ت).

المراجع:

*الأمين ،محسن العاملي (ت1371هـ1951م)

78-أصدق الأخبار في قصة الأخذ بالثأر،(منشورات مكتبة بصيرتي-صيداء،1331هـ)

79-أعيان الشيعة ،(تح :حسن الأمين ،ب. ط ،بيروت ،1403هـ).

80-في رحاب أهل البيت (عليهم السلام)،دار التعارف ،بيروت ،1992م.

81-لواعج الأشجان في مقتل الحسين (عليه السلام)،ب. تح ،ب. ط ،ب. م ،. ت.

*الخوئي : السيد أبو القاسم الموسوي

82-معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ، ط 5،ب. م ،1413هـ.

83-كتاب الطهارة(التنقيح في شرح العروة الوثقى)،ب. م ،1409هـ.

*الصدر :محمد مهدي

84-أخلاق أهل البيت (عليهم السلام)،(ب. ط ،ب. م ، ب. ت) .

*علماء البحرين والقطيف :

85-وفيات الأئمة (عليهم السلام)،(تح :دار البلاغة ، ط.1 ،ب. م ،1412هـ).

*علي:جواد

86-المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط2،بغداد،1413هـ.

*فلسفي :محمد تقي

87-الطفل بين الوراثة والتربية،(تعريب ،فاضل الحسيني الميلاني ، ط 2 ،قم ،1426هـ).

*القرشي :باقر شريف

88-حياة الإمام الحسن بن علي عليهم السلام،(تح: دار البلاغة، ط 1، بيروت ،1413هـ).

89-حياة الإمام الحسين (عليه السلام)،(ط.1 ،النجف ،1394هـ).

*القيومي ، فاضل جواد

90-صحيفة الحسين(عليه السلام) ، ط1 ،مؤسسة النشر الإسلامي ،قم ،1374هـ.

*لطف الله :الشيخ الصافي

91-هداية العباد ، ط1 ،1416هـ.

*المحدث النوري :الحاج ميرزا حسين (ت1320هـ /1902م)

92-مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل،(تح: مؤسسة ال البيت،ط1،بيروت ،1408هـ).

*النمازي: علي الشاهرودي

93-مستدرك علم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ،ط1،طهران،1412هـ.

الرسائل والأطاريح الجامعية

*عبد الجليل : دعاء حسين

94-مراسيم العزاء في المجتمع العربي الإسلامي حتى نهاية العصر العباسي(656هـ-1258م) ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، البصرة ،2013م.

*اللامي: أروى عبد الواحد رحيم

95-التوثيق في نهج البلاغة ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة البصرة ، 2014

مواقع شبكة الأنترنت

http//www.alukah.net./jeraisi/10561/79869

Ahlulbayt Imams' (Peace be Upon Them) Grief Formulation Ways in Solace

Asst. Prof. Mustafa Jawad Abbas (Phd)

Haneen Radhi Khudhair Alshami

Abstract

This research deals with studying some grief formulation ways in solace. Arabic Islamic society had multiple formulations of norms and social traditions that man experience in his daily life which represents the nature of life in this society, means of social communication and civilized culture. Solace is considered one of these social habits and traditions. These ways of grief included practicing wrong habits. The role of Ahlulbayt Imams was to formulate the right ways that best express this occasion.